

قَدْ وَثَّقَتْ إِنْ مَاتَ بِالنَّمَّاقِ،
فَهُوَ عَلَيَّهَا هَيِّنُ الْفِرَاقِ
تَضْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرِبَرَّاقِ،
كَالْأَفْحُوانِ اهْتَزَّ فِي الْبِرَاقِ^(١)

سجية من كرم وعتق

[من السريع]

شَبَّهْتُ، وَالْقَوْمُ دُوَيْنَ الْعِرْقِ،
نَاراً لَسَلَّمِي لَمَعَانَ الْبَرْقِ
وَالْقَوْمُ فَوْقَ يَغَمَلَاتِ شُدْقِ
إِذَا تَبَارَيْنَ بِسَيْرِ دَفْقِ^(٢)
تَأْخُذُ مِنْهُنَّ الْفَلَا، وَتُبْقِي،
سَجِيَّةً مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقِ^(٣)

نكد الجدود ودقة الأخلاق

قال لبني ربيعة بن مالك:

[من الكامل]

سَيَرُوا قُرْبَ مُسَبِّحِينَ وَقَائِلِ:
هَذَا شَقَا لِبَنِي رَبِيعَةَ بَاقِي
أَبْنِي رَبِيعَةَ، إِثْمَا أُرْزَى بِكُمْ
نَكْدُ الْجُدُودِ وَدِقَّةُ الْأَخْلَاقِ
يَمْشِي هُبَيْرَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ
مَشْيِ الْمُرَاسِلِ أَوْذَنْتَ بِطَلَاقِ^(٤)

- (١) ذو أشر: الثغر المحدد الأطراف، البراق: مفردها برقة: الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين.
- (٢) البعملات: مفردها يعمل ويعملة: الجمل والناقة المطبوعان على العمل، شدق: واسعة الأفواه، دفق: سريعة.
- (٣) الفلا: الصحراء، السجية: الطبع والخلق، العتق: تحرير العبد وإطلاقه.
- (٤) المراسل: التي تراسل الخطاب، وتترزين لهم.

- ماذا أزدت إلي حين تسعرت
 ناري وشمر مؤزري عن ساقى (١)
 إن القراف بمنخرنك لبيّن،
 وسواد وجهك يا ابن أم عفاق (٢)

سفيان خواض

[من الطويل]

- بات هلال بالخضارم موجفاً،
 ولم يتعود من شروور الطوارق (٣)
 فصبحه سفيان في ذات كوكب
 فجرّد بيضاً صادقات البوارق (٤)
 وسفيان خواض إلى حارة الوعى
 ولوج إذا ما هيب باب السرادق (٥)

بئس الفحل فحلهم

يهجو الفرزدق والأخطل:

[من البسيط]

- ما ينسني الدهر، لا يبرح لنا شجناً
 يوم تداركه الأجمال والتوق
 ما زال في القلب وجد يرتقي صعداً
 حتى أصاب سواد العين تغريق (٦)

(١) تسعرت: اشتعلت واشتد لهيبها.

(٢) القراف: اللون الأحمر القاني، عفاق: هو ابن مري شواه الأحدب بن عمر الباهلي في قحط وأكله.

(٣) الخضارم: موضع باليمامة، موجوفاً: مضطرباً، يتعود: يستعيد بالله، الطوارق: مفردها طارقة: الداهية.

(٤) البيض: السيوف.

(٥) السرادق: الغبار المتصاعد من ميدان القتال.

(٦) الوجد: الحزن.